وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الاجتماعية

المرجع/المراسلات الوزارية:

01- رقم:/أ.خ.و/2020 بتاريخ 29 فيفري 2020

02- رقم: 416/أ.خ.و/2020 بتاريخ 17 مارس 2020

03- رقم 440/أ.خ.و /2020 بتاريخ 2020/03/23

نموذج الوثيقة البيداغوجية لتدعيم

منصة التعليم عن بعد

fss@univ-alger2.dz

اسم ولقب الأستاذة : مسيلتة ليلى MSILTA LEILA	
المقياس: التحقيق الميداني	تطبيق [X] محاضرة [ ]

نوع الوثيقة – أعمال موجهة
الفئة المستهدفة من الطلبة: ليسانس
المستوى : السنة الثالثة
المجموعة :..... الأفواج: 7 و 8
التخصص:..علم الاجتماع..... تاريخ تسليم الوثيقة: 08 / 04/ 2020

ملاحظة: نقوم بإرسال الدروس والوثائق (مراجع، نصوص،،،) عبر موقع التواصل الاجتماعي (Facebook) بعد اتصالنا بممثلي الطلبة، في انتظار التحاق كل طلبة الفوجين. عنوان المجموعة بالفايسبوك هو:
https://www.facebook.com/groups/620614118522847/

المادة: التحقيق الميداني (الأعمال التطبيقية)
المستوى: السنة الثالثة علم الاجتماع
التوقيت: يوم الأحد (14سا00 – 15سا30/ 15سا30 – 17سا00)
الأفواج: 7 / 8

الحصة التطبيقية رقم 02: مجتمع البحث والعينة (الجزء 1)
التاريخ: الأحد 2020/02/23
محتويات التطبيق: أولا: تعريفات *أ - تعريف مجتمع البحث* *ب – تعريف العينة* *جـ - تعريف المعاينة* ثانيا: أنواع المعاينة *أ – المعاينة الاحتمالية* *ب – المعاينة غير الاحتمالية* ثالثا: تحديد حجم العينة *أ – حجم العينة في المنهج الكمي* *ب – حجم العينة في المنهج الكيفي*

مباشرة بعد البناء النظري لموضوع البحث (الإشكالية، الفرضيات، بناء المفاهيم)، نبدأ في التفكير حول كيفية اختبار هذا البناء على الواقع، حيث أول خطوة نقوم بها هي تحديد مجتمع البحث واستخراج العينة (المعاينة).

أولا: تعريفات

أ - تعريف مجتمع البحث / المجتمع الأم (la population-mère):

يتوجب علينا هنا تحديد طبيعة العناصر التي سنخضعها للبحث. وبهذا نتساءل كالآتي: هل هم أشخاص؟ أم أشياء؟ هل هم أفراد أم مجموعات؟ بماذا يتميزون؟ (سنا، جنسيا، جغرافيا، سلوكا...). فقد يكون العنصر المدروس هو مجموعة من نصوص قانونية، أو كتابات حائطية أو كتابات على منصات التواصل الاجتماعي...

وهو ما يمكّننا من تحديد الخصائص المشتركة لمجتمع البحث، التي يجب احترامها عند استخراج العينة.

وبحكم عدم إمكانية إخضاع كل عناصر أو وحدات مجتمع البحث للدراسة نظرا للحجم الكبير إلى جانب الإمكانيات المادية المحدودة للباحث، فإنه يتم استخراج مجموعة فرعية (بمثابة عينة) تمثله. بهذا نمر إلى أهم مرحلة في البناء المنهجي للدراسة آلا وهي المعاينة أو ما يعرف باستخراج العينة.

ب – تعريف العينة (l'échantillon):

تعرَّف العينة على أنها *"تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقق."* كما تعرف أيضا على أنها "*مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين*".

جـ - تعريف المعاينة (l'échantillonnage):

هي ذلك الإجراء العلمي الذي يسمح باستخراج تلك المجموع الفرعية من المجموع الكلي، أي استخراج العينة من مجتمع البحث الأصلي/ الأم. وتخضع المعاينة إلى شرطين أساسيين هما:

1- التمثيلية (la représentativité): وهو أن تتوفر العينة على نفس خصائص مجتمع البحث الأصلي، وأن يكون حجمها كافيا لذلك.

2 – التعميم (la généralisation): حيث يمكن إسقاط النتائج المتحصل عليها على مجتمع البحث ككل.

ثانيا: أنواع المعاينة

هناك نوعان من المعاينة، أي طريقتان لاستخراج العينة: منها المعاينة الاحتمالية وأخرى معاينة غير احتمالية. حيث يتم اللجوء إلى إحدى النوعين أو الطريقتين ليس بشكل اعتباطي، ولكن وفق أهداف البحث والفرضيات التي انطلق منها الباحث، وأيضا حسب توفر المعطيات في الميدان.

أ – المعاينة الاحتمالية (l'échantillonnage probabiliste):

تسمى بالمعاينة الاحتمالية لأنها حسب "موريس أونجي" (Maurice Angers) "*تعتمد على نظرية الاحتمالات، وهي النظرية التي تسمح بحساب الممكن، أي احتمال وقوع الحدث. وتكون المعاينة احتمالية إذا ما كان لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة* "([1]).

وهنا الصدفة (le hasard) هي التي تسمح بظهور عنصر من العناصر في العينة.

لكن من أجل تحقق هذا الاحتمال يجب على الباحث أن تتوفر لديه قاعدة سبر (base de sondage) وهي قائمة تشمل كل وحدات مجتمع البحث. حيث يتم سحب عشوائي للعناصر التي ستكوِّن العينة. ويتم هذا السحب على أساس قاعدة سبر (مثال: قائمة كل المستفيدين من السكن الاجتماعي في مدينة الجزائر).

ويشمل هذا النوع من المعاينات الاحتمالية عدة أصناف فرعية تسمح باستخراج هذه العينات:

1 – العينة العشوائية البسيطة (l'échantillon aléatoire simple):

بعد ترقيم القائمة (قاعدة السبر) التي قد تتكون مثلا من 600 عنصر، نقوم بسحب عدد من العناصر الموجودة ضمن القائمة بصفة عشوائية بسيطة حيث تكون العناصر متتالية. مثلا نسحب كل العناصر المرقمة من 1 إلى 200. وبهذا نتحصل على 200 عنصر.

2 - العينة العشوائية المنتظمة (l'échantillon aléatoire systématique):

بعد أن نقوم بترقيم القائمة (قاعدة السبر) التي قد تتكون مثلا من 2500 عنصر، نقوم بسحب عدد من العناصر الموجودة ضمن القائمة بصفة عشوائية ولكن تكون منتظمة. مثلا نختار رقم 20، حيث يكون الفارق بين العناصر التي نريد سحبها 20. وبهذا يتم السحب كالاتي: نسحب العنصر الذي يحمل رقم 20. ثم رقم 40، ثم رقم 60.... لغاية انتهاء القائمة. لنتحصل في النهاية على 125 عنصر باعتبار أن: 2500 ÷ 20 = 125.

---

[1] Maurice ANGERS, *Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines*, CEC, 1996, 380 p.

3 – العينة الطبقية (l'échantillon stratifié):

يتم تقسيم مجتمع البحث إلى مجموعات متجانسة على أساس خصائص معينة، قد تكون طبقات حسب السن، أو الجنس أو الفئة السوسيو – مهنية... ولكن تكون كل تلك الطبقات تشترك في خاصية واحدة.

مثال عن ذلك: إذا كان مجتمع البحث لدينا هو كل الأشخاص الذين هم مسجلين في إحدى مراكز تعلم اللغات الأجنبية. والذين قد يكون عددهم مثلا 500 مسجل (قاعدة السبر). فإننا نختار من تلك القائمة أربعة مجموعات متجانسة من حيث العدد (مثلا 50 مسجل بكل مجموعة تسحب بطريقة عشوائية بسيطة أو منتظمة) على أساس السن والجنس. فنتحصل على عينة متكونة من 200 مسجل متكونة من أربع طبقات هي:

- الطبقة الأولى 50 مسجل من جنس الإناث، حيث السن لا يتعدى 30 سنة.
- الطبقة الثانية 50 مسجل من جنس الإناث، حيث السن يفوق الـ 30 سنة.
- الطبقة الأولى 50 مسجل من جنس الذكور، حيث السن لا يتعدى 30 سنة.
- الطبقة الثانية 50 مسجل من جنس الذكور، حيث السن يفوق الـ 30 سنة.

4 – العينة العنقودية (l'échantillon en grappes):

هي عبارة عن معاينة نتاج لعمليات متتابعة أي لعدة مرات من السحب العشوائي. ويتم اللجوء إلى هذا النوع من المعاينة عند عدم معرفة بشكل كافي لكل خصائص المجتمع الأم. وتسمى بالعينة العنقودية لأن السحب العشوائي يتناقص عدديا حيث ننطلق من وحدات عنقودية أولية إلى أخرى ثانوية.

مثال: نود دراسة وضعية المرافق المدرسية للطور الابتدائي على مستوى القطر.

أول عنقود يمثل الولايات، نختار عدد منها (6 مثلا) بمختلف الجهات (شمال، جنوب، شرق، غرب)

= 3000 مدرسة ابتدائية

ثاني عنقود يمثل الدوائر، نختار عدد من الدوائر (3 مثلا) بكل ولاية

= 1500 مدرسة ابتدائية

ثالث عنقود يمثل البلديات، نختار عدد من البلديات (4 مثلا) بكل دائرة

= 750 مدرسة ابتدائية

رابع عنقود يمثل الأحياء، نختار عدد من الأحياء (3 مثلا) بكل بلدية

= 375 مدرسة ابتدائية

ب – المعاينة الغير الاحتمالية (l'échantillonnage non probabiliste):

تسمى أيضا بالمعاينة الامبريقية، أو الاختيار المعقول (le choix raisonné). يكون هنا الاختيار موجه ومقصود وليس هناك الصدفة أو الاحتمال متساو لكل العناصر للظهور في العينة. بل يعرف الباحث إلى حد ما من هي العناصر التي سيتم اختيارها في العينة. لكن يتم اعتماد هذا النوع من المعاينات على أساس مبررات مقنعة: أن تكون قاعدة السبر غير تامة، أو غائبة مثلما هو الحال في كثير من الحالات (الجزائر) أو عند عدم إمكانية الوصول إلى القوائم (سريتها، البيروقراطية)، أو عدم تطابقها مع الواقع (غير مجدية).

ويسمح هذا النوع من المعاينة الغير الاحتمالية عدد من العينات أهمها:

1 – العينة الحصصية (l'échantillon en quotas):

تكون خصائص مجتمع البحث قابلة للملاحظة، حيث يجب على الباحث أن يكون بدراية حول كيفية توزيعها في مجتمع البحث. ونقصد بالحصص هنا، مجموع حصة وهي ما يقابلها في اللغة الرقمية بـ "النسبة" (%).

مثال: إذا كانت نسبة الإناث 60 % من المجموع الكلي لمجتمع البحث (1500 عامل وعاملة بمؤسسة).

60 % من العاملات معناها عددهن الكلي في **مجتمع البحث** هو (60 x 1500 ÷ 100) = **900 عاملة.**

وما تبقى من النسبة (40 %) هي حصة العمال الرجال بالمؤسسة، والذي يقابل العدد = **600 عامل.**

فإذا أرادنا استخراج عينة من مجتمع البحث هذا، يجب احترام تلك النسبة حيث تكون مماثلة في العينة.

ولذلك نقوم بالعمليات الحسابية التالية:

استخراج حصة النساء العاملات في العينة باتباع العملية التالية:

60 x 100 ÷ 1500 = 4 % وهو ما يعادل (4 x 1500 ÷ 100) = **60 عاملة.**

ثم استخراج حصة العمال الرجال في العينة باتباع العملية كالاتي:

40 x 100 ÷ 1500 = 2,67 %، ما يعادل (2,67 x 1500 ÷ 100) = **40 عامل.**

2 – العينة العرضية /القصدية (l'échantillon accidentel):

تسمى العينة العرضية أو القصدية، لأن الباحث يقوم باختيار العناصر أو الوحدات (المبحوثين) التي تصادفه، أو التي "تقع في يده" وفقا لعامل الحظ. ويلجأ لذلك عندما لا تتوفر لديه أي اختيار لسحب العينة بشكل من الأشكال السابقة الذكر. غير أن هذا النوع من العينة – حسب علماء المنهجية - يطرح مشكل التمثيلية وبالتالي تعميم النتائج على مجتمع البحث.

3 – العينة التراكمية / كرة الثلج (l'échantillon cumulatif / la boule de neige):

تستعمل هذه الطريقة عندما لا يكون للباحث دراية كافية بالوسط الذي يريد دراسته، مثل بعض المجموعات الاجتماعية الهشة والحساسة مثل المهاجرين، الموزعين للمهلوسات، المثليين....

هناك أنواع أخرى من العينات التي تستخرج بطريقة غير احتمالية مثل العينة التطوعية (l'échantillon bénévole)، والعينة النمطية (l'échantillon typique) وما إلى ذلك.

ثالثا: تحديد حجم العينة

يختلف حجم العينة (عدد الوحدات الخاضعة للبحث) حسب نوع المنهج المتبع في الدراسة الذي تمليه أهداف الدراسة وفرضيات البحث. حيث يختلف حجم العينة إذا ما كنا بصدد دراسة كمية أو كيفية. فأما إذا كان البحث يعتمد على المنهج الكمي فإنه من الضروري أن تكون العينة تحترم الجانب العددي. وهذا الحجم في الحقيقة ليس حوله اتفاق واضح، إنما هناك بعض الحدود تختلف من باحث إلى أخر.

بينما ما هو متفق عليه هو أنه عند استخراج عينة إذا ما كنا بصدد دراسة من نوع كمي، فإنه يجب مراعاة المنطق العددي. عكس المنهج الكيفي الذي لا يعتمد على الكم وإنما على التعمق والتغلغل في الحالة المدروسة (مقابلة، ملاحظة، تحليل المحتوى)..

أ - حجم العينة في المنهج الكمي:

جاء تحديد حجم العينة مختلف حدوده من مختص منهجي إلى أخر في العلوم الاجتماعية.

حدد "*جون بيار بو*" (Jean-Pierre Beaud) مثلا الحد الأدنى لحجم العينات الاحتمالية بـ 100 وحدة. ([2])

أما "*نيكول بيرتيي*" (Nicole Berthier) تحدثت عن 80 وحدة كحد أدنى كحجم للعينة في الدراسات الكمية. وتنصح بأن يكون عدد وحدات العينة في البحوث الاجتماعية الكمية قد يتراوح ما بين 100 و1000 وحدة. أما بحوث سبر الآراء (sondage d'opinion) فإن عدد وحدات عيناتها يتراوح من 400 إلى 2000. ([3])

من جهته "موريس أونجي" (Maurice Angers)، يعتبر أن عدد وحدات العينة يختلف حسب نوع المعاينات. ففي حالة المعاينة الاحتمالية يجب اتخاذ معدل سبر (taux de sondage) الذي يعرَّف على أنه "*تلك العلاقة الموجودة بين عدد وحدات العينة وعدد وحدات مجتمع البحث*".

مثال عن ذلك: 10.000 وحدة تكون مجتمع البحث، نختار معدل سبر 5 %. وبعملية حسابية بسيطة (10.000 ÷ 100 x 5) نتحصل على 500 وحدة كحجم عينة.

ب – حجم العينة (مجموعة البحث) في المنهج الكيفي:

بالرغم من أن كلمة "عينة" يقصد بها تلك المجموعة الفرعية التي تراعي الجانب الكمي من أجل تمثيل مجتمع البحث وتعميم النتائج المتحصل عليه، غير أنها يتم استعمالها أيضا عندما يتعلق الأمر بالبحوث الكيفية. حيث في هذا النوع من البحوث، تكون العينة ذات حجم محدود نظرا لما يتم توظيفه من تقنيات لجمع المعطيات يكون هدفها البحث عن الحوافز العميقة مثل المقابلة والملاحظة وقصص الحياة... حيث يمكن أن يكتفي الباحث بإخضاع عدد قليل من المبحوثين للدراسة الميدانية.

---

[2] Bruno MARIEN et Jean-Pierre BEAUD. GUIDE PRATIQUE POUR L'UTILISATION DE LA STATISTIQUE EN RECHERCHE : LE CAS DES PETITS ÉCHANTILLONS Réseau Sociolinguistique et dynamique des langues Agence universitaire de la Francophonie Québec Mai 2003. https://docplayer.fr/320264-Bruno-marien-et-jean-pierre-beaud-guide-pratique-pour-l-utilisation-de-la-statistique-en-recherche-le-cas-des-petits-echantillons.html

[3] Nicole BERTHIER, *Les techniques d'enquête en sciences sociales - Méthodes et exercices corrigés* -, Ed. Armand Colin. 2016

ويكون مقياس حجم هذا النوع من العينات الكيفية (مجموعات البحث) هو "مبدأ التشبع" (le principe de saturation)، حيث أنه حسب "موريس أونجي" يتم تحديد وحدات العينة مثلا إذا ما استعملنا تقنية المقابلة كأداة لجمع المعطيات في الميدان، حيث ريثما نشعر بأننا تحصلنا على معلومات متكررة فعلينا التوقف والاكتفاء بما تحصلنا عليه من معطيات حتى وإن كان عدد المقابلات جد محدود. وذلك نظرا لأن في هذه الحالة يتم تصنيف أو استخراج أنماط سلوكية وفكرية يجتمع عليها مجموعات اجتماعية وفق متغيرات معينة.

ولذلك فإنه يمكننا الاكتفاء بحالتين أو ثلاث حالات، وقد يمكن أن يصل عدد المقابلات إلى ثلاثين أو خمسين مقابلة، حسب نوعية الشخصيات ونوعية تقنية جمع المعطيات الكيفية.

مثلا إذا ما أرادنا دراسة سيرة حياة رؤساء نقابات أو جمعيات حي معينة ... فإنه يمكننا الاكتفاء بمقابلة 3 أو 5 منهم. بينما عندما نريد إجراء مقابلة مع عامة سكان حي معين، فإن عدد المبحوثين قد يصل إلى 30 أو 50.